

## السعودية تسرع إعادة صياغة علاقاتها الإقليمية مساندة للمتغيرات

الرياض - استقبلت المملكة العربية السعودية في ظرف أقل من أسبوع كلاً من أمير قطر ورئيس الوزراء الباكستاني ووزير خارجية تركيا، في ما بدأ أنها أكبر عملية إعادة صياغة للعلاقات الإقليمية تُقدّم عليها الرياض استجابة لتغيرات في المشهد الإقليمي والدولي، أبرزها تضائل حماس الولايات المتحدة في عهد الرئيس جو بايدن لمواصلة الحفاظ على العلاقة المتميزة مع المملكة.

ولاحظ خلال الأيام الأخيرة بوابر تحول طفيف في علاقة السعودية بإيران غريبتها الأولى في الإقليم، وذلك مع إجراء اتصالات بين مسؤولين أمنيين من البلدين لاستكشاف فرص الحوار، رافقتها إشارات سعودية بشأن الانفتاح على حوار مع إيران.

ورأى متابعون لزوجم الزيارات المتجهة صوب السعودية انعكاساً لرغبة الأخيرة في تشكيل جدار إقليمي جديد يقوي موقفها في أي حوار قادم مع إيران، ويساعدها أيضاً على ملء الفراغ الذي من شأن الانسحاب التدريجي للولايات المتحدة من ملفات المنطقة وقضاياها، أن يخلفه.

وتطرّق الجانبان إلى قضايا إقليمية من بينها الملف اليمني وسبل حل الصراع المسلح الدائر هناك، كما توافقا على ضرورة تضافر جهود العالم الإسلامي لمواجهة التطرف والعنف ونهب الطائفية.

أما زيارة وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الاثنين إلى السعودية، فمثلت أبرز قفزة في تصفية المملكة لخلافاتها الإقليمية مستقلة في ذلك الرغبة التركية القوية في تجاوز الخلافات، التي كانت قد أثارها أنقرة مع الرياض طيلة السنوات الماضية.

وجاءت زيارة أوغلو بعد أيام من تلقي العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز اتصالاً هاتفياً من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان جرى خلاله "بحث العلاقات الثنائية بين البلدين" وتلقى خلاله الملك سلمان تهنئة أردوغان بمناسبة حلول عيد الفطر، بحسب ما أوردته وكالة الأنباء السعودية.

وأظهرت القيادة التركية على مدى سنوات متواصلة عدائية واضحة تجاه بلدان عربية في مقدمتها مصر والسعودية، حيث طالبت إسائها قيادة المملكة عندما حاولت ربط عملية اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده بإسطنبول سنة 2018 باسم ولي العهد السعودي، لكنها قامت مؤخراً بانعطافة حادة في موقفها عارضة الحوار والمصالحة على القاهرة والرياض، في خطوة فسرها مراقبون بالأوضاع الاقتصادية الصعبة في تركيا والمسببة لهشاشة موقفها السياسي وعدم قدرتها على مواصلة الصراع وتوسيع دائرة الأعداء، وأيضاً بتصاعد الضغوط الأميركية على أنقرة في عهد الرئيس بايدن ما يجعلها بأمس الحاجة للعودة إلى سياسة "صفر مشاكل" التي ظل حزب أردوغان، العدالة والتنمية، ينظر لها طويلاً لكن حكومة الرئيس التركي طنقت عكسها تماماً.

ولا تغيب الدوافع الاقتصادية عن خطوات المصالحة التركية مع السعودية، وذلك بعد أن تراجعت عائدات تجارتها مع المملكة بشكل حاد، إثر حملة مقاطعة شعبية للضائع التركية احتجاجاً على عدوانية أنقرة وإسائها.

ويقول متابعون للشأن السعودي إن عملية طي الملفات الخلافية التي بدأتها المملكة بهدف التفرغ بشكل كامل لاستكمال برنامجها الإصلاحي والتنموي الضخم، يشمل أيضاً الملف اليمني، حيث أظهرت الرياض مرونة في التعاون مع الجهود الأممية والأميركية الهادفة لإنهاء الحرب في اليمن، عارضة على جماعة الحوثي الموالية لإيران وقفا للعمليات العسكرية تراقفه عمليات إمداد بالمساعدات الإنسانية ورفع جزئي لإغلاق المنافذ البحرية والجوية للمناطق الخاضعة لسيطرة المتمردين.

غير أن الحوثيين أبدوا موقفاً سلبياً من المبادرة السعودية أرجعه مراقبون لارتباطهم الشديد بدائرة القرار الإيراني، معتبرين أن الحوار بين السعودية وإيران إذ تم بالفعل سيؤثر بشكل مؤكد على الوضع في اليمن وقد يساعد على إنهاء الحرب المتواصلة في البلد منذ قرابة السبع سنوات.

واضح عن طموحه لكسب الانتخابات بهدف محدد هو الحصول على امتياز تشكيل الحكومة التي ستتمخض عنها، لا يسعى لمنصب سياسي لشخصه بل بطمح لأكثر من ذلك وهو القيام بدور صانع الملوك والارتقاء بعد ذلك إلى مرتبة المرشد والموجه ذي السلطة الروحية والأخلاقية المطلقة على من يتولى قيادة البلاد.

ورغم أن مشاركة التيار الصدري في الحكومات العراقية المتعاقبة منذ سنة 2003 كانت محدودة ولم تصل إلى إمسائه بزمام القيادة التي تولاهها عدد من كبار خصومه السياسيين، إلا أن زعيم التيار كثيراً ما حاول القيام بدور الزعيم الأعلى وهو ما يتجسد في توجيهه الإنذارات ومنح المهل للسلطات السياسية لتنفيذ بعض المطالب أو التراجع عن قرارات رغم أنه لا يمتلك سلطة تنفيذية فعلية، في ما عدا جماهيريته بين شرائح واسعة من أبناء الطائفة الشيعية في العراق.

وإعلان رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي عدم ترشّحه للانتخابات البرلمانية المبكرة لا يعني فقدته لكل فرصة في العودة إلى رئاسة الحكومة بعد الانتخابات، إذ أن حظوظ التيار الصدري بقيادة مقتدى الصدر في الحصول على العدد الأكبر من مقاعد البرلمان القادم تمنح الكاظمي فرصة جديدة وذلك على قاعدة مجموعة من المشتركات بين الرجلين تُسرّع للحديث عن تحالف غير معلن بينهما.

وبعد شهرين من المفاوضات مع مقتدى الصدر في بغداد - ترك رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي الباب مفتوحاً لقيامه بدور سياسي على مدى أطول من فترته الحالية على رأس الحكومة، رغم إعلانه عدم الترشّح للانتخابات البرلمانية المبكرة المقررة لشهر أكتوبر القادم.

وقال الكاظمي إن قرار عدم ترشّحه للانتخابات متخذ منذ اللحظة الأولى لتوليته رئاسة الحكومة خلفاً لعادل عبدالمهدي الذي أطاح به من المنصب الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها العراق منذ خريف سنة 2019.

لكن حديث رئيس الوزراء المندوبي عدد من الفضائيات العربية لم يخل من ملامح مشروع لبسط الاستقرار واستعادة هبة الدولة العراقية يتطلب تنفيذ فترة أطول بكثير من الأشهر القليلة المتبقية على موعد الانتخابات.

ورأى متابعون للشأن العراقي أنّ عدم ترشّح الكاظمي للانتخابات لا يعني ألبا خسارته رئاسة الحكومة التي يمكنه العودة إليها عن طريق التيار السياسي أو الكتلة التي ستتحصد أكبر عدد من مقاعد البرلمان في انتخابات أكتوبر القادم.

وبحسب هؤلاء، فإنّ التيار الذي يقوده رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر يبدو الأقرب إلى الكاظمي وذلك في إطار تحالف غير معلن مبني على أساس عدد من النقاط المشتركة.

فمقتدى الصدر الذي عبّر بشكل واضح عن طموحه لكسب الانتخابات بهدف محدد هو الحصول على امتياز تشكيل الحكومة التي ستتمخض عنها، لا يسعى لمنصب سياسي لشخصه بل بطمح لأكثر من ذلك وهو القيام بدور صانع الملوك والارتقاء بعد ذلك إلى مرتبة المرشد والموجه ذي السلطة الروحية والأخلاقية المطلقة على من يتولى قيادة البلاد.

ورغم أن مشاركة التيار الصدري في الحكومات العراقية المتعاقبة منذ سنة 2003 كانت محدودة ولم تصل إلى إمسائه بزمام القيادة التي تولاهها عدد من كبار خصومه السياسيين، إلا أن زعيم التيار كثيراً ما حاول القيام بدور الزعيم الأعلى وهو ما يتجسد في توجيهه الإنذارات ومنح المهل للسلطات السياسية لتنفيذ بعض المطالب أو التراجع عن قرارات رغم أنه لا يمتلك سلطة تنفيذية فعلية، في ما عدا جماهيريته بين شرائح واسعة من أبناء الطائفة الشيعية في العراق.

العلاقات السعودية القطرية الأكثر تسارعا في تغيرها



كرامات خارقة لا يعجزها حتى كورونا

## الكاظمي يمهد لعودته إلى رئاسة الحكومة العراقية في مركبة التيار الصدري

### رئيس الوزراء يعدّ إنجازاته ويسوّق لنظافة يد مقتدى الصدر

بان بدعم الانتخابات القادمة والكتل السياسية الفائزة بتشكيل هذه الحكومة، وأن ناتي برئيس للوزراء من هذه الكتل لكي تتحمل المسؤولية الكاملة." وعن ظاهرة اغتال السلاح ووقوعه بأيدي جماعات غير نظامية تنافس الدولة سلطاتها، اعتبر الكاظمي أنّ "السلاح الحظرة الأولى وتصارب أي جهة تحاول أن تستغل أي عنوان لحمل السلاح"، ومضيفاً "لو أردنا أن نبني عراقاً حقيقياً علينا أن ن فكر بمعالجة هذه القضية".



مصطفى الكاظمي  
الصدر قدم لم طلباً واحداً فقط هو الاهتمام بالعراق

وشأن أبرز إنجازاته في الملف الأمني، قال رئيس الوزراء العراقي "منذ اللحظة الأولى قمنا بتغييرات أمنية كبيرة، وكانت بعض الجماعات وحتى العصابات مختزفة لاجهزتنا الأمنية في وزارة الداخلية، وقمنا باعتقال مجموعات كثيرة حاولت أن تعيث بالآمن".

وبحسب مصادر عراقية، فإنّ رهان الكاظمي على التيار الصدري للعودة إلى رئاسة الحكومة يظل محفوفاً ببعض المحاذير لأنّ الأحزاب والفصائل الشيعية ورغم التراجع الشديد في شعبيتها ما تزال تمتلك الكثير من الإمكانيات لمواصلة القبض على السلطة، بما في ذلك استخدام السلاح في إرباك الوضع الأمني ومنع إجراء الانتخابات التي يعول عليه الصدر ومن ورائه الكاظمي، في حال أيقنت من خسارتها للاستحقاق المنتظر.

السنوات الأخيرة على تسويق صورة جديدة أقرب إلى الاعتدال وتبني فكر "رجل الدولة"، حتى أنه أصبح يشجع على انفتاح العراق على دول الجوار السنية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، وهو ما يعارضه بشدة سياسيون عراقيون شيعة ويعملون على عرقلة حرصا على بقاء البلد ساحة نفوذ إيران من دون منافس.

وبراً مصطفى الكاظمي التيار الصدري من الهيمنة على حكومته نافياً انتماء وزير الصحة الذي أقبل مؤخراً بعد كارثة حريق مستشفى ابن الخليل. وقال في مقابله التلفزيونية إن "الانتهامات بشأن سيطرة التيار الصدري على الحكومة غير حقيقية"، مضيفاً "إنني من أتيت بوزير الصحة ومحافظ البنك المركزي وليس التيار الصدري".

لكن رئيس الوزراء انساق إلى التسويق لصورة مقتدى الصدر كزعيم إصلاحي عندما قال إن زعيم التيار الصدري قدم له طلباً واحداً فقط "هو الاهتمام بالعراق".

كما سوّق الكاظمي لنجاحه في قيادة العراق خلال مرحلة صعبة قائلاً "جئت في ظروف استثنائية وكان العراق يمر بأزمة وكان هناك خلاف واضح بين المجتمع والقوى السياسية، واتخذت قراراً بأن أكون على مسافة واحدة من الجميع"، وفي إشارة إلى حملات اتّباع إيران ضده قال الكاظمي "البعض حاول أن يشين رئيس الوزراء، لكن ثبت ما وعدت به شعبنا بأن أكون محايداً في هذه المرحلة".

وأضاف "هناك من حاول في أكثر من مرة اتهام الحكومة ورئيس الوزراء باتهامات باطلة، وعندما تم تكليفه كانت هناك رسالة واضحة للنخب السياسية

في بعدهما النسبي عن إيران قياساً بالقوى الشيعية الأخرى التي تظهر ولاء غير محدود ل طهران. وقد تمثلت هذه الميزة نقطة قوة للتيار الصدري خلال الانتخابات القادمة في ظل النعمة الشعبية الواضحة في العراق على إيران واتباعها الذين حكموا البلاد طيلة الثماني عشرة سنة الماضية وتسببوا في تراجعها وتدهور أوضاعها على مختلف المستويات.

وقد تجلّت تلك النعمة مجدداً من خلال إقدام المظاهيرين الغاضبين من عملية اغتيال الناشط في الحراك الشعبي إيهاب الوزني على إضرام النار أمام مبنى القنصلية الإيرانية ب كربلاء، في أوضح تعبير عن اتهام إيران وميليشياتها بالمسؤولية عن الاغتيالات.

ويُنظر إلى رئيس الوزراء العراقي الحالي باعتباره أقرب إلى الولايات المتحدة، حتى أن بعض أركان المعسكر الإيراني في العراق من سياسيين وقادة ميليشيات لم يترددوا في أكثر من مناسبة في اتهامه بـ"العمالة" ل واشنطن.

ولا يمثل ذلك عائقاً أمام تحالف الكاظمي مع الصدر رغم أن الأخير كان قد بنى جزءاً كبيراً من شعبيته بعد الغزو الأميركي للعراق على أساس مقاومته للغزو عن طريق ميليشيا جيش المهدي التي كان يقودها. لكن الرجل حرص خلال

السنوات الأخيرة على تسويق صورة جديدة أقرب إلى الاعتدال وتبني فكر "رجل الدولة"، حتى أنه أصبح يشجع على انفتاح العراق على دول الجوار السنية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، وهو ما يعارضه بشدة سياسيون عراقيون شيعة ويعملون على عرقلة حرصا على بقاء البلد ساحة نفوذ إيران من دون منافس.

وبراً مصطفى الكاظمي التيار الصدري من الهيمنة على حكومته نافياً انتماء وزير الصحة الذي أقبل مؤخراً بعد كارثة حريق مستشفى ابن الخليل. وقال في مقابله التلفزيونية إن "الانتهامات بشأن سيطرة التيار الصدري على الحكومة غير حقيقية"، مضيفاً "إنني من أتيت بوزير الصحة ومحافظ البنك المركزي وليس التيار الصدري".

لكن رئيس الوزراء انساق إلى التسويق لصورة مقتدى الصدر كزعيم إصلاحي عندما قال إن زعيم التيار الصدري قدم له طلباً واحداً فقط "هو الاهتمام بالعراق".

كما سوّق الكاظمي لنجاحه في قيادة العراق خلال مرحلة صعبة قائلاً "جئت في ظروف استثنائية وكان العراق يمر بأزمة وكان هناك خلاف واضح بين المجتمع والقوى السياسية، واتخذت قراراً بأن أكون على مسافة واحدة من الجميع"، وفي إشارة إلى حملات اتّباع إيران ضده قال الكاظمي "البعض حاول أن يشين رئيس الوزراء، لكن ثبت ما وعدت به شعبنا بأن أكون محايداً في هذه المرحلة".

وأضاف "هناك من حاول في أكثر من مرة اتهام الحكومة ورئيس الوزراء باتهامات باطلة، وعندما تم تكليفه كانت هناك رسالة واضحة للنخب السياسية

## فرع إيراني من إنذارات الشارع العراقي الغاضب

نقمة العراقيين عليها وعلى القوى العراقية الحليفة لها، الأمر الذي يهدد نفوذها الكبير الذي أقامته في البلد طيلة عقدين من الزمن.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خليل زادة في مؤتمر صحافي إنّه يدبّين بشدة "الاعتداء" على البعثات الدبلوماسية الإيرانية في العراق، مضيفاً "تم الاتصال من قبل (المحتجين من قبل القوات الأمنية)".

ومن جانبها قالت الخارجية الإيرانية في بيان إن مدير عام المراسم والشؤون وتقديم الجنّة للعدالة.

بغداد - سلمت إيران الإثنين سفير العراق لديها مذكرة احتجاج على ما اعتبرته "اعتداء" مظاهيرين على قنصليتها في مدينة كربلاء جنوبي العراق.

ومساء الأحد اضرم المئات من المظاهيرين النار في سيارات متوقفة وعرف الحراس أمام مبنى القنصلية احتجاجاً على اغتيال الناشط بالحراك الشعبي إيهاب الوزني، منهيمن الفصائل العراقية المرتبطة بإيران بالوقوف خلف تصفيته.

وأعتبر ما أقدم عليه المحتجون بمثابة إنذار جديد وفرع لإيران بشأن

بغداد - سلمت إيران الإثنين سفير العراق لديها مذكرة احتجاج على ما اعتبرته "اعتداء" مظاهيرين على قنصليتها في مدينة كربلاء جنوبي العراق.

ومساء الأحد اضرم المئات من المظاهيرين النار في سيارات متوقفة وعرف الحراس أمام مبنى القنصلية احتجاجاً على اغتيال الناشط بالحراك الشعبي إيهاب الوزني، منهيمن الفصائل العراقية المرتبطة بإيران بالوقوف خلف تصفيته.

وأعتبر ما أقدم عليه المحتجون بمثابة إنذار جديد وفرع لإيران بشأن



العلاقات السعودية القطرية الأكثر تسارعا في تغيرها